

تفسير السمعاني

@ 141 (^) وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (122) كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها
ليمكروا (* * * *) فالكذاب : هو المختار ، والمبير : هو الحجاج . .
قوله - تعالى - : (^ أو من كان ميتا فأحييناه) قال مجاهد : معناه : من كان ضالا
فهديناه (^ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) أي : نور الإسلام ، يعيش به بين المسلمين
(^ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) المثل صلة هاهنا ، وتقديره : كمن هو في
الظلمات ، أي : في ظلمات الشرك لا يخرج منها أبدا ، قال الضحاك : هذا في عمر وأبي جهل ،
وقال ابن عباس : في عمار بن ياسر وأبي جهل ، وقيل : هو في حمزة وأبي جهل . .
وفي الآية قول آخر : أن معناه : أو من كان ميتا بالجهل ؛ فأحييناه بالعلم ، وكل جاهل
ميت ، وكل عالم حي ، قال الشاعر : .
(وفي الجهل قبل الموت موت لأهله % وأجسامهم قبل القبور قبور) .
(وإن امرأ لم يحي بالعلم ميت % وليس له قبل النشور نشور) .
(^ كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) . .
قوله - تعالى - : (^ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) تقديره : جعلنا في كل
قرية مجرميها أكابر ، ومعناه : إنا كما جعلنا مجرمي مكة أكابر ، فكذلك جعلنا في كل
قرية مجرميها أكابر ، وهذه سنة الله في كل قرية ، ومن سننه : أنه جعل ضعفاءهم أتباع
الأنبياء ، كما قال في قصة نوح : (^ واتبعك الأردلون) وروى : ' أن هرقل سأل أبا سفيان
بن حرب - حين قدم عليه - عن حال النبي ، فكان فيما سألته عنه أنه قال : من أتباعه
ضعفاؤهم أم العلية ؟ فقال أبو سفيان : بل ضعفاؤهم ؛ فقال هرقل : هم أتباع الأنبياء ' .
وفي الخبر قصة ، وهو في الصحيح .